الحق ﴾[1] أنّه يوم ظهور الحق ، ويوم محو الظلام فلا ظلمات فكرية ولا ظلمات أخلاقية هناك . وكل من يخفي معه شيئاً يضطر لإخراجه في ذلك اليوم ﴿ **ولا يكتمون الله حديثاً** ﴾[2] لا يستطيع أحد في يوم القيامة أن يخفي شيئاً في نفسه ويكتمه ولا يتحدّث به ﴿ **فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون** ﴾[3] .

الثالث : عن طريق نشأة الحياة الإنسانية قال : ﴿ **وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات** ﴾[4] تكوين المجتمعات البشرية ، خلق الإنسان ، ظهور مجموعة واندثار مجموعة أخرى ، استخلاف مجموعة موجودة ، أو جعل الإنسان خليفة الله ، كل هذه الحركات والبرامج هي بعاتق المحرّك الأول والمخطط الأول . وجعل الله عزّ وجلّ هذه الاختلافات من أجل حفظ النظام . وهذه الاختلافات لا قيمة لها ، وأمّا الفوارق الحقيقية فهي بالإيمان والعقائد ، وهي أيضاً تصير معلومة عند الله ﴿ **إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾[5] . وأما هذه الاختلافات الموجودة فهي لحفظ النظام الاجتماعي . يقول : رفع بعضكم فوق بعض درجات ليكون التسخير متبادلاً من الطرفين لا من طرف واحد ﴿ **ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير ممّا يجمعون** ﴾[6] يقول : الاختلافات والفوارق الموجودة في المجتمعات البشرية لا تصلح أن تكون أساساً للافتخار والتكبّر وليست ذات قيمة . وإنما القيمة الحقيقية للإيمان والكرامة . وهي أيضاً عند الله . والإنسان المحترم هو الذي يترك التفاخر

---

(١) سورة فصّلت، الآية: ٥٣.
(٢) سورة النساء، الآية: ٤٢.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٨.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٦٥.
(٥) سورة الحجرات، الآية: ١٣.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.